

الغربة كمتغير معدل في العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكنتاب لدى عينة من الطلبة الكويتيين المغتربين وغير المغتربين

أمل ذابح الشلاحي وعثمان حمود الخضر*

جامعة الكويت، الكويت

قُبل بتاريخ: 2022/1/13

استلم بتاريخ: 2021/9/29

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى فحص العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكنتاب، ودور الغربة باعتبارها متغيرًا معدّلًا بينهما، والكشف عن الفروق بين الطلبة المغتربين وغير المغتربين في كلٍّ من الذكاء الثقافي وأبعاده والاكنتاب، والتحقّق من العلاقة بين مدة الإقامة في الغربة والذكاء الثقافي وأبعاده لدى الطلبة المغتربين. وقد أجريت الدراسة على عيّنة متاحة مكوّنة من 456 طالباً جامعياً كويتياً، بواقع 207 طلاب مغتربين، و249 طالباً غير مغترب، متوسط أعمارهم 22.69 (ع=3.81). وقد طُبّق مقياس الذكاء الثقافي CQS، وقائمة بيك الثانية للاكنتاب BDI-II. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سلبية ضعيفة، لكنها دالة إحصائياً بين الذكاء الثقافي الكلي وأبعاده ما وراء المعرفي والمعرفي والدافعي من جهة، والاكنتاب من جهة أخرى، بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الثقافي السلوكي والاكنتاب، كما تبين أن الغربة تلعب دوراً باعتبارها متغيراً معدّلًا في العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكنتاب، في حين وُجدت فروقٌ جوهرية في الذكاء الثقافي الكلي وأبعاده، حيث كان متوسط درجات الطلبة المغتربين أعلى من متوسط درجات الطلبة غير المغتربين، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروقٍ في الاكنتاب بين الطلبة المغتربين وغير المغتربين، غير أنها وجدت علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين مدة الإقامة والذكاء الثقافي الكلي ويُعدّيه المعرفي والسلوكي. الكلمات المفتاحية: الغربة، الذكاء الثقافي، الاكنتاب، الطلبة الكويتيين، مغترب.

Expatriation as A moderator in the Relationship between Cultural Intelligence and Depression in A sample of Expatriate and Non-expatriate Kuwaiti Students

Amal alshelahi & Othman Alkhadher*

Kuwait University, Kuwait

Received: 29/9/2021

Accepted: 13/1/2022

Abstract: The study aims to explore the relationship between cultural intelligence and depression, and the role of expatriation as a moderator variable between them. The study also tries to detect the differences among expatriate and non-expatriate students in both cultural intelligence and its dimensions and depression along with verifying the relationship between residence duration in expatriation and cultural intelligence and its dimensions among expatriate students. The study sample was composed of 456 Kuwaiti college students (207 expatriate and 249 non-expatriate students), with mean age of 22.69 (SD = 3.81). The study used the Cultural Intelligence Scale and the Beck Depression Inventory-II. The results revealed a weak, yet statistically significant, negative correlation relationship between overall cultural intelligence and its dimensions (metacognitive, cognitive, motivational and depression). No statistically significant relationship was found between the behavioral cultural intelligence dimension and depression. Expatriation was found to play a role as a moderator variable in the relationship between cultural intelligence and depression. Also, the results showed significant differences in overall cultural intelligence and its dimensions, since the mean score of expatriate students was greater than those of non-expatriate students. Also, the results showed no significant differences in depression among expatriate and non-expatriate students. Additionally, a statistically significant positive correlation between the residence duration and overall cultural intelligence and its cognitive and behavioral dimensions.

Keywords: expatriation, cultural intelligence, depression, Kuwaiti students, expatriate.

Email: * prof.alkhadher@ku.edu.kw

مقدمة

جديدة للاستدلال بما يتناسب مع الموقف الثقافي الجديد (Ang & Van Dyne, 2008). أما الذكاء الثقافي الدافعي فهو يُشير إلى قدرة الفرد على توجيه الانتباه والطاقة نحو التعلّم والعمل في البيئات بتنوعها الثقافي، إذ إن هذه الطاقة تدفع الفرد إلى التعرف على ثقافة مختلفة وفهمها والعمل بها (Ng et al., 2012). في حين يتمثل الذكاء الثقافي السلوكي في قدرة الفرد على إظهار السلوك اللفظي وغير اللفظي المناسب خلال التفاعل مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة، فكون الفرد صاحب معرفة وإدراك ثقافي لابد له من إظهار هذه المعرفة عن طريق السلوك المناسب بناءً على الموقف الثقافي. ويُعد هذا البعد مهمًا كونه من أبرز ملامح التفاعل الاجتماعي، وهو العامل الوحيد الذي يمكن ملاحظته (Ang & Van Dyne, 2008).

وفي المقابل، يسمح التعرّض الثقافي (Cultural exposure) للفرد بالتعرف على قيم ومعايير ثقافة ما، وذلك من خلال التفاعل مع أفراد من تلك الثقافة، أو عن طريق السفر إليها، أو الإقامة فيها بغرض الدراسة أو العمل، وهذا التعرّض الثقافي يسمح للفرد بتطوير فهم خاصٍ لهذه الثقافة من خلال اكتساب الخبرات أثناء هذا التفاعل، وبالتالي تعلّم الطُرق المناسبة للتعامل معهم، ويتم ذلك عن طريق مراقبة السلوك المناسب وتعلمه ومن ثم توظيفه في حياته، إذ يؤثر هذا التعرّض الثقافي بشكل إيجابي في تطوير الفهم الثقافي الخاص بالفرد، وبذلك يُسهم في زيادة الذكاء الثقافي (Crowne, 2008).

وحسب نظرية الاتصال (Contact theory)، يرى "ألبرت" (Allport, 1954) أن زيادة التفاعلات بين الأفراد تؤدي إلى زيادة التفاهم المتبادل وتقليل التحيزات والأحكام المسبقة والعداوات، وبالتالي تكوين صداقات وعلاقات شخصية بين الأفراد في سياقات اجتماعية مختلفة. ويعتمد ذلك على التقارب والمدة وتكرار الاتصال (Engle & Crowne, 2014)، وحسب "نونيس وآخرون" (Nunes et al., 2017) كلما زاد التفاعل بين الطالب المغترب والسكان المحليين قلَّ الضغط النفسي والإرهاق المعرفي الناتج عن التحيزات والغموض في البيئة الجديدة، حيث تُسهم العلاقات الوثيقة في رفاهية الأفراد وتعزيز قدرة الطالب المغترب على التعامل بشكل جيد مع المطالب المقدمة من الثقافة الجديدة، وبالتالي تعزيز الراحة النفسية التي تؤدي إلى تكيف أفضل، وبالتالي تعزيز الذكاء الثقافي. وتتبنى هذه الدراسة تعريف الأقداحي (2012) للعربة بأنها الرحيل والبُعد عن الوطن والأخرين.

في الآونة الأخيرة، بدأت الأبحاث بتسليط الضوء على الاختلاف في قدرات الأفراد على التعامل مع أفراد من خلفيات ثقافية أخرى، وذلك بسبب العولمة التي جعلت العالم يشهد ترابطاً غير مسبوق، أدى إلى زيادة التفاعل بين الثقافات، وإلى حدوث العديد من الصراعات وسوء الفهم الناتج عن التنوع الثقافي، إذ أصبح التنوع الثقافي يمثل تحدياً أمام الأفراد، خاصة أولئك الذين يتفاعلون مع أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة. وبالتالي أصبح من المهم فهم السبب الذي يجعل بعض الأفراد يعملون بفاعلية أكبر في المواقف المتنوعة ثقافياً مقارنةً بغيرهم (Fang et al., 2018). واستجابة لهذه الحاجة قام "إيرلي وأنج" (Earley & Ang, 2003) بتقديم مفهوم الذكاء الثقافي لأول مرة، وذلك في كتابهما "الذكاء الثقافي: التفاعلات الفردية عبر الثقافات" في عام 2003، ليشير إلى قدرة الفرد على العمل بشكل فعال في بيئة متنوعة ثقافياً، وعلى الرغم من حداثة مفهوم الذكاء الثقافي فإنه حظي باهتمام العديد من الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والإدارية (Presbitero, 2020). وقد عرّف كلٌّ من "إيرلي وأنج" الذكاء الثقافي على أنه قدرة الفرد على التكيف بطرق فعّالة مع السياقات الثقافية الجديدة. ونعزفه إيجاباً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب وفق مقياس الذكاء الثقافي المستخدم في الدراسة الحالية.

واستناداً إلى إطار "ستيرنبرغ وديترمان" (Sternberg & Detterman, 1986) الذي وضعه من أجل استيعاب مفاهيم الذكاء، والذي توصّل من خلاله إلى وجود ثلاثة مواضع رئيسة للذكاء، وهي: الذكاء داخل الفرد، والذكاء داخل البيئة، والذكاء في التفاعل بين الفرد والبيئة، يرى كلٌّ من "إيرلي وأنج" (Earley & Ang, 2003) أن الذكاء يتجاوز كونه مجرد قدرات إدراكية. فنظرياً، يعدُّ مفهوم الذكاء الثقافي مفهوماً متعدد الأبعاد، ويركّز هذا النموذج على ثلاث سمات مختلفة وهي: الإدراك، والدافع، والسلوك. ويتضمن كلاً من الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي، والذكاء الثقافي المعرفي، والذكاء الثقافي الدافعي، والذكاء الثقافي السلوكي.

حيث يُشير الذكاء الثقافي المعرفي إلى المعرفة الثقافية العامة التي يكتسبها الفرد من خلال التعلّم أو الخبرة الشخصية لمجموعة واسعة من المعايير والممارسات في المواقف الثقافية، في حين يُشير الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي إلى مستوى وعي الفرد الثقافي أثناء تفاعله في بيئة متعددة الثقافات، فهو يتضمن إستراتيجيات إدراكية عالية المستوى، الأمر الذي يجعل الفرد قادراً على تطوير أساليب

كما توجد أسبابٌ عدّة تؤدي إلى اكتئاب الطلبة بشكل عام، والطلبة المغتربين بشكل خاص، ترجع إلى الخوف من الفشل (Richardson et al., 2012). والظروف المالية (Rice et al., 2012). وضعف الأداء الأكاديمي (Auerbach et al., 2017). وانخفاض المعدل التراكمي GPA (Hysenbegasi, 2016). والضغط الثقافي (Gebregergis, 2018). والحنين إلى الوطن (Esknadrieh et al., 2012).

كما أن الطلبة المغتربين يواجهون مشكلاتٍ تعيق تحصيلهم الدراسي، كالصعوبات في التأقلم مع البيئة الجديدة المتمثلة في المشكلات الاجتماعية والتكيفية والأكاديمية (عقيل، 2017). بالإضافة إلى الضغط وعدم التوافق الثقافي الواقع على الطالب، فعندما ينتقل الطالب إلى بيئة اجتماعية وثقافية جديدة يشعر بالخوف من المجهول، وهذا الخوف يسبب القلق وعدم الأمان وعدم الشعور بالانتماء إلى هذه الثقافة والمجتمع الجديد (Gebregergis, 2018).

وعلى الرغم من محدودية الأدلة بشأن العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكنتاب، إلا أنها أثبتت أن الذكاء الثقافي مرتبطٌ سلبًا بالاكنتاب، ففي دراسة جيريجريجيس وآخرون (Gebregergis et al., 2019) التي شملت 506 طلاب مغتربين من سبع جامعات واقعة في مدينة واهان الصينية، اتضح وجود علاقة سلبية بين الذكاء الثقافي والاكنتاب، حيث أسهم الذكاء الثقافي بنسبة 2% من التباين في الاكنتاب، كما أبلغ الطلاب الذين حصلوا على نسبة ذكاء عالية عن أعراض اكتئابية أقل. وذلك ما اتفق عليه وانغ وآخرون (Wang et al., 2017) في الدراسة التي أجريت على الطلبة التايوانيين المغتربين في الولايات المتحدة، والتي أسفرت نتائجها عن أن الذكاء الثقافي الكلي وما وراء المعرفي والدافعي كلاهما ارتبطا بشكل كبير وسلي بالاكنتاب، في حين لم يرتبط الذكاء الثقافي المعرفي والسلوكي بالاكنتاب.

كما أكدت بعض الدراسات على العلاقة بين الدراسة في الخارج والذكاء الثقافي، حيث وجد إنجل وكراون (Engle & Crowne, 2014) أن كلّ أبعاد الذكاء الثقافي زادت وبشكل ملحوظ بعد تجربة الدراسة في الخارج. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة نجوين وآخرون (Nguyen et al., 2018) التي توصلت إلى أن الذكاء الثقافي كان أعلى بعد الدراسة في الخارج بمتوسط يساوي 4.73 مما كان عليه قبل الدراسة في الخارج بمتوسط يساوي 4.59 بشكل طفيف.

في حين أشار بنبروسو والعصبي (Beneroso & Alosaimi, 2020) أن هناك فروقاً بين المغتربين وغير المغتربين في بُعدي الذكاء الثقافي المعرفي والذكاء الثقافي السلوكي فقط، حيث

كما يُعدّ الذكاء الثقافي أحد العوامل التي تؤثر تأثيراً عميقاً في جودة عملية التكيف مع البيئة الجديدة، أي أن الأفراد ذوي الذكاء الثقافي المرتفع يميلون إلى التكيف بصورة ناجحة مقارنة مع الأفراد ذوي الذكاء الثقافي المنخفض. وبالتالي تقلُّ لديهم المشاكل المتعلقة بالصحة النفسية كالاكنتاب (Gebregergis et al., 2019).

من جانب آخر، يعدّ الاكنتاب اضطراباً نفسياً وانفعالياً شائعاً يؤدي إلى تعطيل الفرد عن أداء وظائفه وواجباته اليومية، يتمثل بالحزن والتعب وضعف التركيز، وفقدان الاهتمام أو المتعة، والشعور بالذنب أو تدني تقدير الذات، واضطراب في النوم والشهية، وفي أشدّ حالاته قد يؤدي إلى الانتحار (Lim et al., 2018). وتُعرف جمعية الطب النفسي الأمريكية (American Psychiatric Association, 2013) الاكنتاب بأنه اضطرابٌ يشير إلى "حالة من الحزن الشديد والإحساس بالفراغ العاطفي وتوتر المزاج، يكون مصحوباً بتغيرات معرفية وفسيولوجية تؤثر بشكل عميق على قدرة الفرد على أداء وظائف الحياة اليومية" (ص. 155). وتُعرفه هنا إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب وفق مقياس الاكنتاب المستخدم في الدراسة الحالية.

يظهر الاكنتاب على الأفراد في مراحل عمرية مختلفة بسبب ما يتعرضون له من ضغوطات في الحياة اليومية، فيتراوح هذا الاكنتاب من اكتئاب خفيف إلى اكتئاب شديد (إسماعيل، 2015). ويؤثر الاكنتاب على مجموعة واسعة من الذكور والإناث (Cao et al., 2020) والموظفين (Hattori et al., 2019) والمراهقين (Bowes et al., 2015) وطلاب الجامعات (Ibrahim et al., 2013) كما يؤثر على الطلاب المغتربين (Gebregergis, 2018).

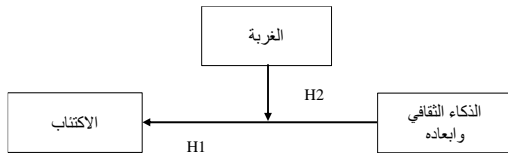
وحسب منظمة الصحة العالمية (2020) فإن هناك أكثر من 300 مليون شخصٍ حول العالم يعاني من الاكنتاب، وأن هناك ما يقارب 800 ألف شخصٍ يتوفى كلّ عام جرّاء الانتحار بسبب الاكنتاب، وعلى الرغم من وجود علاج للاكنتاب، فإن أقلّ من نصف المصابين يتلقون العلاج، وذلك بسبب نقص الموارد، وقلة الكفاءة الصحية المتدنية، والرفض الاجتماعي المرتبط بالاضطرابات النفسية. وعلى الصعيد المحلي، تؤكد إحصائية صادرة من منظمة الصحة العالمية أن هناك ما يقارب 9-5% من الكويتيين والمقيمين يعانون من الاكنتاب، وأن هناك ما يقارب المليون و250 ألف كويتي ومقيم يعانون من أعراض اكتئاب تتراوح بشدتها من البسيطة إلى الشديدة (عبد المعبود، 2017).

تناولت الطلبة الكويتيين المغتربين، وهذا ما يطمح الباحثان لسدّه في هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة

يواجه الطالب المغترب العديد من التحديات المتمثلة في التكيف مع البيئة الجديدة، كالتحديات الأكاديمية (الخوف من الفشل الدراسي في بيئة تعليمية غير مألوفة، والقلق والمخاوف المتعلقة بالكفاءة في اللغة الإنجليزية)، والتحديات الشخصية (الحنين إلى الوطن، والحفاظ على احترام الذات، والشعور بالوحدة)، والقضايا الاجتماعية - الثقافية (فهم واستيعاب القواعد الاجتماعية للبلد الجديد، ونقص الدعم الاجتماعي) (Rice et al, 2012).

بالإضافة إلى تعرّض الطالب إلى العديد من الضغوط النفسية الناتجة عن اختلاف ثقافة بلد الغربة عن ثقافة بلده الذي نشأ وترعرع فيه، وبالتالي يتعرّض الطالب إلى مشكلات ناتجة عن هذا الاختلاف الثقافي، وذلك لعدم القدرة على الانسجام مع الثقافة الجديدة (هلال وجاسم، 2017). ومتى ما تحصّل الذكاء الثقافي أصبح الطالب قادراً على العيش والتأقلم بفاعلية مع البيئة الجديدة، وهنا تكمن أهمية الذكاء الثقافي لدى الطالب المغترب، كون الذكاء الثقافي يساعد الطالب المغترب على التكيف، ومتى ما تحقّق التكيف قلّت المشكلات النفسية الواقعة عليه، ولا سيّما الاكنتاب (Gebregergis et al., 2019).



شكل 1: نموذج الدراسة

فروض الدراسة

استناداً إلى الإطار النظري السابق، وإلى الدراسات التي استعرضناها، يمكن أن نصوغ فروض الدراسة على النحو التالي:

- 1- يوجد ارتباط سلبي دالّ إحصائياً بين الذكاء الثقافي وابعاده والاكنتاب.
- 2- تقوم الغربة بدور دالّ إحصائياً باعتبارها متغيراً معدّلاً في العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكنتاب.
- 3- توجد فروق دالّة إحصائياً في الذكاء الثقافي وابعاده بين الطلبة المغتربين وغير المغتربين.
- 4- توجد فروق دالّة إحصائياً في الاكنتاب بين الطلبة المغتربين وغير المغتربين.

حصل المغتربون على متوسط أعلى من غير المغتربين. في حين وجد مازوركو وآخرون (Mazzurco et al., 2012) أن حالة الطالب سواء كانت مغترباً أو غير مغترب، مؤشراً مهمّاً في الذكاء الثقافي المعرفي فقط، أي أن الطلاب المغتربين لديهم ذكاء ثقافي معرفي عالٍ.

وبالنسبة للدراسات التي تناولت الاكنتاب، أكد العويضة (2006) في دراسة أجراها على عينة من الطلبة المغتربين وغير المغتربين في إحدى جامعات المملكة الأردنية الهاشمية على أنه لا توجد فروق في مستوى الاكنتاب لدى عينة الطلبة المغتربين وغير المغتربين. في حين وجد نجوين وآخرون (Nguyen et al., 2019) في جامعة اليابان الدولية أن الطلاب المغتربين هم الأكثر تأثراً بالاكنتاب، وكانت نسبة الاكنتاب لديهم أعلى من الطلبة غير المغتربين بحوالي 8%. وفي المقابل وجد تشيونغ وآخرون (Cheung et al., 2020) في إحدى جامعات الصين أن الطلبة المغتربين لديهم نسبة اكنتاب أقل من الطلبة غير المغتربين.

كما أكدت الدراسات على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الثقافي الكلي ومدة الإقامة في الغربة (Lee et al., 2018; Li et al., 2013; Ljubica et al., 2013; Wang et al., 2017). في حين لم تتفق الدراسات في العلاقة بين أبعاد الذكاء الثقافي الأربعة ومدة الإقامة في الغربة، ففي دراسة ليوبيكيا وآخرون (Ljubica et al., 2013) وجد أن مدة الإقامة تؤثر بشكل إيجابي على كلٍّ من البعد ما وراء المعرفي والمعرفي فقط. في حين كشفت النتائج في دراسة ميركلن وولف (Merklen & Wolfe, 2020) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مدة الإقامة وكلٍّ من بُعد الذكاء الثقافي المعرفي والذكاء الثقافي الدافعي والذكاء الثقافي السلوكي فقط. أما في دراسة أجراها وانغ وآخرون (Wang et al., 2017) على الطلبة التايوانيين المغتربين في الولايات المتحدة فقد اتضح أن مدة الإقامة في الغربة مرتبطة بشكل إيجابي مع الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي والسلوكي فقط.

يتضح لنا من العرض السابق للدراسات، أنه لا توجد دراسات كافية - على حدّ علم الباحثين- تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة وبالأخص في البيئة العربية، كما أنه لا توجد دراسة بحثت عن دور الغربة كمتغير معدّل في هذه العلاقة وبالتالي تعدّ هذه الدراسة استكشافية، بالإضافة إلى وجود اختلاف واضح بين نتائج الدراسات حول الفروق في الاكنتاب لدى كل من المغتربين وغير المغتربين، كما أن هناك ندرة في الدراسات - على حدّ علم الباحثين- التي

5- يوجد ارتباط إيجابي دالّ إحصائيًا بين مدة الإقامة في الغربة والذكاء الثقافي لدى الطلبة المغتربين.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى التحقق من العلاقة بين الذكاء الثقافي وأبعاده والاكتماب. ودور الغربة باعتبارها متغيرًا معدّلًا في العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكتماب. كما تسعى إلى التحقق من الفروق في الذكاء الثقافي وأبعاده بين الطلبة المغتربين وغير المغتربين، وإلى الفروق المحتملة في الاكتماب بين الطلبة المغتربين وغير المغتربين، والعلاقة بين مدة الإقامة في الغربة والذكاء الثقافي وأبعاده لدى الطلبة المغتربين.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في تناولها لمصطلح الذكاء الثقافي الذي يعدّ من المفاهيم الحديثة نسبيًا، والدراسات التي تناولت مصطلح الذكاء الثقافي في الوطن العربي قليلة نسبيًا. كما تُسلط الدراسة الضوء على الطلبة المغتربين ومشاكل التكيف التي تواجههم، فالدراسات في هذا المجال محدودة جدًا. كما تتعرّف على الدور المحتمل للغربة كمتغير معدّل في العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكتماب.

الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة، في لفت أنظار المسؤولين إلى أهمية إعداد برامج وقائية وعلاجية وإرشادية ودورات تدريبية للطلبة المغتربين من قِبَل وزارة التعليم العالي قبل وأثناء ابتعاثهم. وإلى ضرورة بناء برامج لتنمية الذكاء الثقافي لما له من إيجابيات على الطالب في حياته الاجتماعية والعلمية. فقهم متغيرات الدراسة سيساعد الطلبة المغتربين على التكيف بشكل أفضل مع الثقافة الجديدة، مما يعزّز صحتهم النفسية.

محددات الدراسة

المحددات البشرية: الطلبة الكويتيين المغتربين بالخارج والطلبة غير المغتربين.

المحددات الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2019 – 2020.

المحددات المكانية: الكويت، والدول العربية (السعودية والبحرين والإمارات ومصر والأردن)، والدول الأجنبية (الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وأيرلندا وأستراليا).

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وذلك لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها

قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية قبل تطبيق الدراسة الأساسية من أجل التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الثقافي وتقنينه على البيئة الكويتية، كونه لم يطبق على البيئة الكويتية من قبل، بالإضافة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الاكتماب. شملت العينة 350 طالبًا وطالبة من جامعة الكويت (101 من الذكور، و249 من الإناث)، تراوحت أعمارهم بين (18-45) عامًا، بمتوسط 22.57، وانحراف معياري 4.34، وقد وُزعت المقاييس على الطلبة من خلال رابط إلكتروني عبر الإنترنت.

شارك في العينة الأساسية عينة متاحة من 456 طالبًا وطالبة جامعيين، بواقع 207 طالب مغترب (45.8%)، و249 طالباً غير مغترب (54.6%)، تراوحت أعمارهم بين (18-40) عامًا، بمتوسط بلغ 22.69 (ع = 3.81). وكان الطلبة المغتربون من دول عربية عدّة: السعودية والبحرين والإمارات ومصر والأردن، بنسبة 29.5%، ودول أجنبية: الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وأيرلندا وأستراليا، بنسبة 70.5%. كان 3 من الطلبة المغتربين في المرحلة التمهيديّة، و24 في المرحلة الأولى، و50 في المرحلة الثانية، و44 في المرحلة الثالثة، و50 في المرحلة الرابعة، و23 في المرحلة الخامسة، و13 في المرحلة السادسة.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس الذكاء الثقافي

استخدمت هذه الدراسة مقياس الذكاء الثقافي من إعداد أنج وآخرون (Ang et al., 2007)، وتعريب الدوسري (Al-Dossary, 2016)، إذ يعدّ من أكثر الأدوات استخدامًا لمقياس الذكاء الثقافي، وتُرجم إلى لغات عدّة بما فيها الفرنسية والألمانية والكورية والصينية والبرتغالية والإسبانية والتركية والعربية والفييتنامية (Fang et al., 2018).

يتكون المقياس من 20 بنداً موزعة على أربعة أبعاد، وهي: بُعد الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي، والذكاء الثقافي المعرفي، الذكاء الثقافي الدافعي، والذكاء الثقافي السلوكي. تتم الاستجابة وفقًا لمقياس ليكرت المكوّن من خمس نقاط،

قائمة بيك الثانية للاكنتاب

أولاً: الصدق

صدق البناء: تم حساب الصدق البنائي للقائمة عن طريق حساب الاتساق الداخلي، وذلك بحساب معامل ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للقائمة، وتبين وجود ارتباط موجب دال بين كل بند مع الدرجة الكلية تراوح بين 0.40-0.68، ويُعد ذلك مؤشراً على مناسبة البنية الداخلية لبنود القائمة.

ثانياً: الثبات

اعتمد الباحثان على العينة الاستطلاعية لحساب ثبات قائمة بيك الثانية للاكنتاب، إذ حُسب ثبات القائمة عن طريق معامل ألفا لكرونباخ وبلغ 90، والتجزئة النصفية مع تصحيح الطول بمعادلة (سيبرمان-براون) وبلغ 85، وجميع هذه القيم مرتفعة ومقبولة وتدل على ثبات القائمة.

إجراءات الدراسة

أجذبت الموافقة أولاً من مطوري مقياس الذكاء الثقافي في نسخته الإنجليزية من أجل استخدام المقياس للتطبيق لأغراض البحث الأكاديمي. تلا ذلك التواصل مع مُعَرَّب المقياس الدوسري (Al-Dossary, 2016) لاستخدام النسخة العربية المترجمة. كما أُجذت الموافقات اللازمة لإجراء هذه الدراسة من كلية الدراسات العليا التابعة لجامعة الكويت. بعد ذلك تُحَقَّق من الخصائص السيكومترية لمقاييس الدراسة، وذلك بتطبيق المقاييس على عينة استطلاعية من طلبة جامعة الكويت عن طريق استبانة إلكترونية. ثم التواصل مع اتحاد الطلبة التابع لطلبة الكويت المُبتعثين إلى المملكة المتحدة وأيرلندا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الطلبة الدارسين بالدول الأخرى، وذلك لتسهيل جمع البيانات. حيث أُجذت موافقة المشاركين قبل البدء بالاستجابة على المقاييس من خلال التوقيع على الإقرار المستنير. وبعد جمع البيانات أُدخِلت في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، ومن ثم حُلِلت إحصائياً للتحقق من صحة الفروض.

أساليب المعالجة الإحصائية

للإجابة عن الفرض الأول والفرض الخامس، تم حساب معاملات ارتباط بيرسون. وللإجابة عن الفرض الثاني، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي. وللإجابة عن الفرض الثالث والفرض الرابع، تم استخدام اختبار "ت".

الذي يتراوح بالترتيب من 1 (لا أوافق بشدة)، إلى 5 (أوافق بشدة). أما الدرجة الكلية فتتراوح ما بين 20-100 درجة (Al-Dossary, 2016).

ثانياً: قائمة بيك الثانية للاكنتاب

وهي من إعداد بيك وآخرون (Beck et al., 1996)، وتعريب الغريب (2007) وقياس شدة الاكنتاب للأفراد من عمر 13 وما فوق، تتكون القائمة من 21 بنداً، يُجاب عنها عن طريق مقياس مكون من أربع نقاط، تتدرج بشدة العرض من صفر، وتعني عدم وجود العرض إلى ثلاثة، وتعني وجود العرض بدرجة شديدة ومستمرة. وتقيس القائمة أعراضاً عدّة، منها: الحزن والتشاؤم والفشل السابق وفقدان الاستمتاع وتآبيب الضمير، ومشاعر العقاب، وعدم حب الذات ونقد الذات، والأفكار الانتحارية، والتهيج، وفقدان الاهتمام، والتردد.

صدق أدوات الدراسة وثباتها

مقياس الذكاء الثقافي

أولاً: الصدق

الصدق العاملي: تم فحص الصدق العاملي من خلال إجراء التحليل العاملي الاستكشافي لبنود مقياس الذكاء الثقافي بطريقة التدوير المائل (Direct Oblimin)، بحيث يكون الجذر الكامن للعامل يساوي أو يزيد عن الواحد الصحيح، والتشعب لا يقل عن 0.40، نتج عن ذلك استخراج أربعة عوامل هي: عامل الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي (1، 2، 3، 4). وتراوحت معاملات الارتباط بين 0.65 و 0.75، وعامل الذكاء الثقافي المعرفي (5، 6، 7، 8، 9، 10) وتراوحت معاملات الارتباط بين 0.48 و 0.78، وعامل الذكاء الثقافي الدافعي (11، 12، 13، 14، 15) وتراوحت معاملات الارتباط بين 0.61 و 0.83، وعامل الذكاء الثقافي السلوكي (16، 17، 18، 19، 20) وتراوحت معاملات الارتباط بين 0.45 و 0.82، استوعبت نسبة من التباين الكلي بلغت 55.1%، حيث تطابقت مع ما ورد في المقياس الأصلي، ويشير ذلك إلى الصدق العاملي للمقياس، إذ تشبّع كل بند من بنود المقياس تشبّعاً جوهرياً بعامل واحد فقط.

ثانياً: الثبات

اعتمد الباحثان على العينة الاستطلاعية لحساب ثبات مقياس الذكاء الثقافي، حيث اتضح أن معاملات ثبات ألفا لكرونباخ لمقياس الذكاء الثقافي وأبعاده تراوحت بين 0.78 و 0.89، ومعاملات ثبات التجزئة النصفية تراوحت بين 0.73 و 0.80.

نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول "يوجد ارتباط سلبي دالّ إحصائيًا بين الذكاء الثقافي وأبعاده والاكنتاب".

وللتحقق من الفرض الأول حُسِبَت معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون، كما هو موضَّح في جدول 1، إذ وُجِدَ ارتباط سلبيّ ضعيفٌ دالّ إحصائيًا بين كلٍّ من الذكاء الثقافي الكليّ وأبعاده ما وراء المعرفي والمعرفي والدافعي والاكنتاب، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01، في حين أنه لا يوجد ارتباط بين بُعد الذكاء الثقافي السلوكي والاكنتاب، وبذلك تحقق الفرض الأول جزئيًا.

وربما يرجع سبب هذه النتيجة إلى طبيعة البيئة الجامعية، حيث إن البيئة الجامعية تعدُّ بيئةً متنوعةً ثقافات، إذ يتعامل الطالب مع طلبة وأعضاء هيئة تدريس من خلفيات ثقافية مختلفة. وعندما يفتقر الطالب إلى الإستراتيجيات والمهارات المناسبة للتعامل مع هؤلاء الأفراد، فإنه يصاب بخيبة أمل تؤدي إلى ظهور بعض أعراض الاكنتاب (Gebregergis et al., 2019). ونظرًا لأهمية العلاقات الشخصية في رفاهية وسعادة الأفراد (Nunes et al., 2017)، فإن الأفراد الذين يتمتعون بذكاء ثقافي معرفي عالٍ تكون لديهم القدرة على تطوير علاقات صحية اجتماعية مع الآخرين لامتلاكهم القدرة على اكتساب المعرفة والفهم الخاص بالثقافات الأخرى، كما أن الذكاء الثقافي الدافعي العالي يدفع الفرد إلى البحث عن المعلومات الثقافية المهمة الخاصة بالطلاب الآخرين، وهذا الدافع يسبب الشعور بالرضا، في حين نجد أنّ ارتفاع الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي يجعل الفرد قادرًا على التحكّم في عملياته المعرفية وتعديلها بما يتناسب مع البيئة المحيطة (Gebregergis et al., 2019).

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة جريجيري جيس وآخرون (Gebregergis et al., 2019) التي توصلت إلى علاقة سلبية بين الذكاء الثقافي والاكنتاب، كما اتفقت مع دراسة وانغ وآخرون (Wang et al., 2017) في أن الذكاء الثقافي الكليّ والذكاء الثقافي ما وراء المعرفي والذكاء الثقافي الدافعي ارتبطت بشكل سلبي مع الاكنتاب، ولم يرتبط الذكاء الثقافي

السلوكي مع الاكنتاب، ولكنه اختلف مع الدراسة الحالية في الذكاء الثقافي المعرفي، حيث اتضح في دراسة وانغ وآخرون (Wang et al., 2017) عدم وجود ارتباط بين الذكاء الثقافي المعرفي والاكنتاب، في حين وُجِدَت هذه العلاقة في الدراسة الحالية.

الفرض الثاني "تقومُ الغربةُ بدورٍ دالّ إحصائيًا باعتبارها متغيرًا معدّلًا في العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكنتاب".

وللتحقق من الفرض الثاني استخدم الباحثان تحليل الانحدار الخطّي كون هذه الدراسة استكشافية لدور الغربة باعتبارها متغيرًا معدّلًا. ففي الخطوة الأولى، أُضيفَ الذكاء الثقافي (باعتباره متغيرًا مستقلًا)، وفي الخطوة الثانية، أُضيفت الغربة (باعتبارها متغيرًا مستقلًا)، في الخطوة الثالثة، أُضيفت التفاعل بين الذكاء الثقافي والغربة (باعتباره متغيرًا مستقلًا). وكى تُعدّ الغربة متغيرًا معدّلًا، يجب استيفاء شرطين حسب نيتماير وآخرون (Netemeyer et al., 2001)، أولاً: يجب أن يتنبأ المتغير المستقل (الذكاء الثقافي) بالمتغير التابع (الاكنتاب) (الخطوة 1). ثانياً: يجب أن يفسّر إضافة التفاعل بين الذكاء الثقافي والغربة (الخطوة 3) تبايناً أكبر في المتغير التابع (الاكنتاب) من إضافة الغربة دون التفاعل (الخطوة 2). إذا فشل أيٌّ من هذه الشروط، فلن تُدعم الغربة باعتبارها متغيرًا معدّلًا، ستُخصّص هذه الانحدارات عند قيمة ألفا عند 0.50 وجدول 2 يوضّح نتائج دور الغربة باعتبارها متغيرًا معدّلًا في العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكنتاب. نلاحظ من جدول 2 أن هناك تأثيراً ذا دلالة إحصائية من الذكاء الثقافي على الاكنتاب، إذ بلغت قيمة معامل الانحدار = 0.07، ت (454) = 3.09، ل = 0.02. ولذلك تم استيفاء الشرط الأول، ولفحص الشرط الثاني، أُجري اختبار "ف" الجزئي لتحديد ما إذا كان التفاعل بين الذكاء الثقافي والغربة قد أوضح تبايناً أكبر على الاكنتاب مقارنة مع الغربة دون وجود التفاعل. حيث كانت ف (1.452) = 4.27، ل = 0.039، مما يؤكد أن المعادلة تفسّر العلاقة ما بين الذكاء الثقافي والاكنتاب بوجود المتغير المعدّل (الغربة).

جدول 1: نتائج معاملات الارتباط بين الذكاء الثقافي وأبعاده والاكنتاب لعينة الدراسة الكلية (ن=456)

المتغيرات	بعد الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي	بعد الذكاء الثقافي المعرفي	بعد الذكاء الثقافي الدافعي	بعد الذكاء الثقافي السلوكي	الذكاء الثقافي الكلي
الاكنتاب	-0.14**	-0.21**	-0.14**	-0.01	-0.14**

ملاحظة: ** دال عند مستوى دلالة (0.01)

جدول 2: نتائج دور العربة باعتبارها متغيرًا معدلاً في العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكنتاب

المتغير المستقل	معامل الانحدار B	نسبة المساهمة R2	الخطأ المعياري SE	معامل الانحدار المعياري β	ت	القيمة الاحتمالية
الخطوة الأولى: إضافة متغير الذكاء الثقافي						
الثابت	17.98		1.94		9.25	<0.001
الذكاء الثقافي	-0.07	0.02	0.02	-0.14	-3.09	0.002
الخطوة الثانية: إضافة العربة دون إضافة التفاعل (باعتبارها متغير مستقل)						
الثابت	18.45		2.73		6.75	<0.001
الذكاء الثقافي	-0.07	0.02	0.03	-0.15	-2.66	0.008
العربة	-0.26		1.08	-0.01	-0.24	0.809
الخطوة الثالثة: إضافة العربة مع التفاعل (باعتبارها متغير معدل)						
الثابت	11.65		0.79		14.68	<0.001
الذكاء الثقافي	-0.02		0.03	-0.05	-0.61	0.541
العربة	-0.28	0.03	1.08	-0.01	-0.26	0.793
الذكاء الثقافي X العربة	-0.11		0.05	-0.14	-2.07	0.039

وقد يرجع سبب ذلك إلى التعرض الثقافي، الذي يواجه الطالب المغترب أثناء العربة، والذي يسمح له بالتعرف على القيم والمعايير الخاصة بثقافة بلد العربة، حيث إن الطالب المغترب تكون لديه فرص أكبر لاكتساب المعرفة الثقافية، كونه يعيش في هذه الثقافة (ذكاء ثقافي معرفي)، كما أن هذا التعرض الثقافي يجعله قادرًا على تطوير فهم خاص لهذه الثقافة من خلال التفاعل مع هذه الثقافة، وبالتالي تطوير وتعلم إستراتيجيات مناسبة للمواقف الجديدة (ذكاء ثقافي ما وراء معرفي). بالإضافة إلى أن هذا التعرض الثقافي يُمكن الفرد من ملاحظة ومراقبة سلوك الأفراد في تلك الثقافة، ومن ثم معرفة ما هو مناسب وما هو غير مناسب من سلوكيات لفظية وغير لفظية، وبالتالي يقوم باستخدام السلوكيات المناسبة لهذه الثقافة (ذكاء ثقافي سلوكي) (Crowne, 2008)، ومتى ما كانت لدى الطالب الثقة في كفاءة معرفته الثقافية التي اكتسبها من خلال الخبرات، سيكون لديه الدافع للتعلم (ذكاء ثقافي دافعي). إن الاتصال المتكرر مع الأفراد من ثقافات مختلفة يقلل من التحيز، وبالتالي يؤدي ذلك إلى تحسين العلاقات مع الأفراد من تلك الثقافات، يرى كاظم وآخرون (Kadam et al., 2019) أن التفاعل المتكرر مع الأفراد من بيئات ثقافية مختلفة يؤدي إلى زيادة الفهم الثقافي، الذي يسهم بدوره في زيادة مرونة التكيف في الثقافة الجديدة.

وتتماشى هذه النتيجة مع الدراسات السابقة (Engle & Nguyen et al., 2018; Crowne, 2014) التي أثبتت أن الدراسة في الخارج تزيد من مستويات الذكاء الثقافي للطلاب، كما تسهم التجارب الدولية، وبالأخص الدراسة في

ما يشير إلى أن التفاعل بين الذكاء الثقافي والاكنتاب (الخطوة 3) أوضح تباينًا أكبر مقارنة بعدم وجود التفاعل (الخطوة 2) المستند إلى ألفا تساوي 0.05 ولذلك، تم استيفاء الشرط الثاني. نظرًا لأن الذكاء الثقافي يتنبأ بالاكنتاب في الخطوة الأولى (الشرط 1)، وتبين أن التفاعل أثبت تباينًا أكبر في الاكنتاب من عدم وجود التفاعل (الشرط 2)، لذلك تُدعم العربة باعتبارها متغيرًا معدلاً، وأثبتت النتائج أن متغير العربة عدل من تأثير الذكاء الثقافي على الاكنتاب بناءً على (ألفا=0.05، قيمة معامل الانحدار = -0.11، ت(452) = -2.07، ل=0.039).

ويتضح هنا أن العربة قللت من تأثير العلاقة بين الذكاء الثقافي والاكنتاب، أي أن تأثير هذه العلاقة على الطالب غير المغترب أكبر من الطالب المغترب، وعلى عكس دراسة جبريجيرجيس وآخرون (Gebregergis et al., 2019) ودراسة وانغ وآخرون (Wang et al., 2017) التي وجدت هذه العلاقة لدى المغتربين. وعلى الرغم من وجود دلالة إحصائية إلا أن قيمة التباين المسرة ضعيفة -0.11.

الفرض الثالث الذي نص على أنه "توجد فروق دالة إحصائية في الذكاء الثقافي وأبعاده بين الطلبة المغتربين وغير المغتربين"،

قام الباحثان بإجراء اختبار "ت" ووجد أن هناك فروقًا دالة إحصائية بين المغتربين وغير المغتربين في الذكاء الثقافي وأبعاده الأربعة. حيث أظهر المغتربون درجة أعلى في الذكاء الثقافي وأبعاده الأربعة مقارنة بغير المغتربين، كما هو موضح في جدول 3، وبالتالي تحقق الفرض الثالث.

الثقافي المعرفي والذكاء الثقافي الكلي عند مستوى دلالة 0.05. كما يوجد ارتباطاً موجباً ضعيفاً دالاً إحصائياً بين مدة الإقامة في الغربة وُبعد الذكاء الثقافي السلوكي عند مستوى دلالة 0.01، في حين أنه لا يوجد ارتباطاً بين مدة الإقامة في الغربة وكلّ من بُعد الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي والدافعي، وعليه فقد تحقق الفرض الخامس جزئياً.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الذكاء الثقافي لا يتطور بين ليلة وضحاها، وإنما كلما زاد انغماس الفرد في البيئة الثقافية الجديدة زاد الذكاء الثقافي (Li et al., 2012). كلما زاد عدد التفاعل الإيجابي للمغترب مع الأفراد من الثقافة الأخرى قلّ الضغط النفسي الواقع على المغترب، وقلّ الإرهاق الناتج عن الغموض في البيئة الثقافية الجديدة، وبالتالي فإن التفاعلات الإيجابية مع الأفراد في الثقافة الأخرى تسمح للمغترب بمعرفة الثقافة الجديدة بشكل أفضل، وبالتالي تطوير الذكاء الثقافي (Nunes et al., 2017). وحسب لي وآخرون (Lee et al., 2018) يتعلّم الطالب المغترب عند الدراسة في الخارج العديد من السلوكيات من الآخرين، وذلك عن طريق مراقبة وملاحظة سلوكياتهم بشكل مباشر (ذكاء ثقافي سلوكي)، فيتعلّم الطالب معايير وعادات هذه الثقافة الجديدة، ويفهم الاختلاف بينها وبين ثقافته (ذكاء ثقافي معرفي)، وبالتالي فإن التعرّض المكثف للثقافة الأخرى مهمّ لتطوير فهم أفضل لتلك الثقافة، ويمكن زيادة المعرفة الثقافية لثقافة معيّنة من خلال الإقامة طويلة الأمد فيها، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة لي وآخرون (Li et al., 2012)، ودراسة لي وآخرون (Lee et al., 2018) التي توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مدة الإقامة في الغربة والذكاء الثقافي الكلي، واتفقت مع دراسة ليوبيكّا وآخرون (Ljubica et al., 2013) ودراسة وانغ وآخرون (Wang et al., 2017) في أن مدة الإقامة في الغربة لا ترتبط مع الذكاء الثقافي الدافعي. في حين اتفقت مع دراسة ميركلن وولف (Merklen & Wolfe, 2020) على أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين مدة الإقامة في الغربة والذكاء الثقافي المعرفي والذكاء الثقافي السلوكي، وعدم وجود ارتباط مع الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي، ولكنها اختلفت معها في الذكاء الثقافي الدافعي، ففي الدراسة الحالية وُجدت علاقةً بين مدة الإقامة في الغربة والذكاء الثقافي الدافعي، في حين في دراسة ميركلن وولف (Merklen & Wolfe, 2020) لا توجد هذه العلاقة.

الخارج، في الوعي والفهم الثقافي للطالب المغترب، حيث إن الفرص تكون أكبر في اكتساب المعرفة الثقافية، بالإضافة إلى أن التفاعل مع الأفراد في الثقافات الأخرى يعزّز من الذكاء الثقافي. في حين هناك بعض الدراسات السابقة اتفقت بشكل جزئي مع الدراسة الحالية، ففي دراسة مازوركو وجيسيك (Mazzurco & Jesiek, 2012) توجد فروقاً بين المغتربين وغير المغتربين في الذكاء الثقافي المعرفي فقط. أما دراسة بنبروسو والعصيمي (Beneroso & Alosaimi, 2020) فتوجد فروقاً بين المغتربين وغير المغتربين في الذكاء الثقافي المعرفي والسلوكي فقط.

الفرض الرابع "توجد فروقاً دالة إحصائية في الاكنتاب بين الطلبة المغتربين وغير المغتربين".

وتُحقّق من الفرض الرابع بإجراء اختبار "ت" لعينتين مستقلتين (المغتربين وغير المغتربين). وكما هو موضّح في جدول 4 يتبيّن لنا عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المغتربين وغير المغتربين في الاكنتاب، وعليه لم يتحقق الفرض الرابع.

أشار العويضة (2006) إلى أن الاكنتاب يكون نتيجة للأحداث الضاغطة الواقعة على الطالب، بغض النظر عن كون الطالب مغترباً أو غير مغترب، فهو يواجه في حياته الجامعية مواقف وأحداثاً قد تؤدي إلى الاكنتاب إذ ما وجدت الأسباب واستمرت مع الوقت، كالإخفاق في الامتحانات، أو في تكوين علاقات اجتماعية. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة العويضة (2006) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى الاكنتاب لدى الطلبة المغتربين وغير المغتربين، واختلفت مع دراسة نجوين وآخرون (Nguyen et al., 2019) ودراسة تشيونغ وآخرون (Cheung, 2020)، وقد يرجع سبب اتفاق نتيجة الفرض الحالي مع دراسة العويضة إلى التشابه في طبيعة العينة كونها على الطلبة العرب.

الفرض الخامس "يوجد ارتباطاً إيجابياً دالاً إحصائياً بين مدة الإقامة في الغربة والذكاء الثقافي لدى الطلبة المغتربين"

قام الباحثان بالتحقق من الفرض الخامس بحساب معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث يتبين لنا من جدول 5 أن هناك ارتباطاً موجباً ضعيفاً دالاً إحصائياً بين مدة الإقامة في الغربة وكلّ من بُعد الذكاء

جدول 3: نتائج اختبار "ت" للفروق بين المغتربين وغير المغتربين في الذكاء الثقافي وأبعاده

المتغيرات	المغتربين (ن=207)		غير المغتربين (ن=249)		قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
	ع	م	ع	م			
بعد الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي	4.15	22.46	3.74	17.09	14.51	454	.00
بعد الذكاء الثقافي المعرفي	6.94	27.71	5.01	21.90	10.38	454	.00
بعد الذكاء الثقافي الدافعي	5.24	27.93	4.60	20.65	15.61	454	.00
بعد الذكاء الثقافي السلوكي	6.71	24.91	4.89	19.31	10.01	454	.00
الذكاء الثقافي الكلي	18.95	103.01	15.49	78.95	14.92	454	.00

جدول 4: نتائج اختبار "ت" للفروق بين المغتربين وغير المغتربين في الاكنتاب

المتغيرات	المغتربين (ن=207)		غير المغتربين (ن=249)		قيمة "ت"	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
	ع	م	ع	م			
الاكنتاب	8.91	11.38	9.92	12.77	1.56	454	0.12

جدول 5: نتائج معاملات الارتباط بين مدة الإقامة والذكاء الثقافي وأبعاده لدى الطلبة المغتربين (ن=207)

المتغيرات	بعد الذكاء الثقافي ما وراء المعرفي	بعد الذكاء الثقافي المعرفي	بعد الذكاء الثقافي الدافعي	بعد الذكاء الثقافي السلوكي	الذكاء الثقافي الكلي
مدة الإقامة	0.15	*0.17	0.04	**0.21	*0.17

ملاحظة: * دال عند مستوى دلالة (0.05) ** دال عند مستوى دلالة (0.01)

جوانب القصور

فيما يتعلق بصحتهم النفسية. والبحث عن الفروق في الذكاء الثقافي لدى الطلبة الدارسين في الدول العربية والطلبة الدارسين في دول أجنبية. والبحث عن الفروق في الذكاء الثقافي بين الذكور والإناث. وعمل دراسة تجريبية لحساب الفروق قبل وبعد إدخال برامج لتنمية الذكاء الثقافي. ودراسة الصدمة الثقافية والضغوط النفسية وعلاقتها بالذكاء الثقافي لدى الطلبة المغتربين.

كان الباحثان يفضلان استخدام مقياس مبيّن على المواقف لقياس الذكاء الثقافي بدلاً من مقياس التقرير الذاتي الذي قد يشوبه بعض الذاتية، وعلى الرغم من أن العينة تعطي مؤشرات كمية عامة ومهمة إلا أنه لا يمكن أن نعمّم النتائج على مجتمع الدراسة كونها عينة متاحة، كما لم تُبحث الفروق بين الطلبة المغتربين الدارسين في دول عربية والطلبة الدارسين في دول أجنبية في كل من متغيرات الدراسة.

توصيات الدراسة ومقترحاتها

استناداً إلى ما جاء في الدراسة وإلى نتائجها، نوصي بإعداد برامج ودورات لتنمية وتعزيز الذكاء الثقافي والحرص على تطويره لدى الطلبة بشكل عام من قبل وزارة التعليم العالي. وتمهئة الطلبة الراغبين بالدراسة في الخارج، وتدريبهم على مواجهة الاختلافات التي سوف يتعرضون لها في بلد الغربية والصدمة الثقافية المحتملة، وذلك عن طريق إعداد برامج توعوية وإرشادية قبل السفر للدراسة في الخارج. كما نوصي بتشجيع الطلبة المغتربين على المشاركة في الأنشطة الثقافية في بلد الغربية والتواصل الاجتماعي مع السكان المحليين لما له من أثر على الصحة النفسية.

ويمكن لنا أن نقترح العمل على إجراء دراسات وأبحاث خاصة بالطلبة المغتربين للبحث عن المشاكل والصعوبات التي يتعرض لها الطلبة أثناء الغربية لإيجاد حلول لها، خاصة

المراجع References

- إسماعيل، عبد السلام عمارة (2015). الاكنتاب النفسي: الأسباب- الأعراض- أساليب العلاج. مجلة التربوي، 7، 72-82.
- الأقداحي، هشام محمود (2012). قضايا الاغتراب في الفكر السياسي والاجتماعي. مؤسسة شباب الجامعة.
- عبدالمعبود، حنان (2017). ابريل (7). 5٪ من الكوئيين يعانون من الاكنتاب. جريدة الأنباء الكويتية. <https://www.alanba.com.kw/newspaper/>
- عقيل، عمر بن علوان (2017). تجربة الدراسة بالخارج وعلاقتها بالذكاء الثقافي لدى مبتعثي التربية الخاصة من المملكة العربية السعودية. المجلة السعودية للتربية الخاصة، 3(1)، 65-100.
- العويضة، سلطان بن موسى (2006). مستوى القلق والاكنتاب لدى الطلبة المغتربين وغير المغتربين في جامعة الزيتونة. التربية المعاصرة، 23(73)، 178-208.
- الغريب، عبد الفتاح غريب (2007). الاضطرابات الإكنتابية: التشخيص، عوامل الخطر، النظريات والقياس. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 17(56)، 39-97.

- Education for Chemical Engineers*, 32, 32-39.
<https://doi.org/10.1016/j.ece.2020.05.003>
- Bowes, L., Carnegie, R., Pearson, R., Mars, B., Biddle, L., Maughan, B., Lewis, G., Fernyhough, C., & Heron, J. (2015). Risk of depression and self-harm in teenagers identifying with goth subculture: A longitudinal cohort study. *The Lancet Psychiatry*, 2(9), 793-800.
[https://doi.org/10.1016/S2215-0366\(15\)00164-9](https://doi.org/10.1016/S2215-0366(15)00164-9)
- Cao, C., Hu, L., Xu, T., Liu, Q., Koyanagi, A., Yang, L., Carvalho, A. F., Cavazos-Rehg, p. a., & Smith, L. (2020). Prevalence, Correlates and Misperception of Depression Symptoms in the United States, NHANES 2015-2018. *Journal of Affective Disorders*, 269, 51-57.
<https://doi.org/10.1016/j.jad.2020.03.031>
- Cheung, K., Tam, K. Y., Tsang, H., Zhang, L. W., & Lit, S. W. (2020). Depression, anxiety and stress in different subgroups of first-year university students from 4-year cohort data. *Journal of Affective Disorders*, 274, 305-314.
<https://doi.org/10.1016/j.jad.2020.05.041>
- Crowne, K. A. (2008). What leads to cultural intelligence??. *Business horizons*, 51(5), 391-399.
<https://doi.org/10.1016/j.bushor.2008.03.010>
- Earley, P. C., & Ang, S. (2003). *Cultural intelligence: Individual interactions across cultures*. Stanford University Press.
- Engle, R. & Crowne, K. A. (2014). The impact of international experience on cultural intelligence: an application of contact theory in a structured short-term program. *Human Resource Development International*, 17 (1), 30-46.
<https://doi.org/10.1080/13678868.2013.856206>
- Eskandarieh, S., Liu, Y., Yamashina, H., Kono, K., Arai, A., Lee, R. B., & Tamashiro, H. (2012). Depressive symptoms among international university students in northern Japan: Prevalence and associated factors. *Journal of International Health*, 27(2), 165-170.
<https://doi.org/10.11197/jaih.27.165>
- Fang, F., Schei, V., & Selart, M. (2018). Hype or hope? A new look at the research on cultural intelligence. *International Journal of Intercultural Relations*, 66, 148-171.
<https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2018.04.002>
- Gebregergis, W.T. (2018). Major causes of acculturative stress and their relations with sociodemographic factors and depression among international students. *Open Journal of Social Sciences*, 6, 68-87.
<https://doi.org/10.4236/jss.2018.610007>
- Gebregergis, W.T., Huang, F., & Hong J. (2019). Cultural intelligence, age and prior travel experience as predictors of acculturative stress and depression among international students studying in China. *Journal of International*
- منظمة الصحة العالمية (2020، يناير30). *الاكنتاب*.
<https://www.who.int/ar/news-room/factsheets/detail/depression>
- هلال، كريم فخري؛ وجاسم، زنبب علي (2017). الذكاء الثقافي وعلاقته بالافتح الذهني لدى طلبة جامعة بابل. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، 36، 278-292.
- Abdel-Maboud, H. (2017, April 7). *5% of Kuwaitis suffer from depression*. Alanba Kuwaiti Newspaper.
<https://www.alanba.com.kw/newspaper/> [in Arabic]
- Agail, O. A. (2017). The relationship between the study abroad educational experience and cultural intelligence among sponsored special education students from the Kingdom of Saudi Arabia. *Saudi Association for Special education*, 3(1), 65-100. [in Arabic]
- Al-Aqdahi, H. M. (2012). *Issues of alienation in political and social thought*. University Youth Foundation. [in Arabic]
- AL-Dossary, S. A. (2016). Psychometric properties of the cultural intelligence scale in a Saudi Arabian context. *International Journal of Selection and Assessment*, 24(4), 305-311. <https://doi.org/10.1111/ijsa.12149>
- Allport, G. W. (1954). *The Nature of Prejudice*. Addison Wesley, Reading.
- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). American Psychiatric Publishing.
- Ang, S., & Van Dyne, L. (2008). *Handbook of cultural intelligence: Theory, measures and applications*. M.E. Sharpe.
- Ang, S., Van Dyne, L., Koh, C., Ng, K. Y., Templer, K. J., Tay, C., & Chandrasekar, N. A. (2007). Cultural intelligence: Its measurement and effects on cultural judgment and decision making, cultural adaptation and task performance. *Management and Organization Review*, 3(3), 335-371. <https://doi.org/10.1111/j.1740-8784.2007.00082.x>
- Auerbach, R. P., Alonso, J., Axinn, W. G., Cuijpers, P., Ebert, D. D., Green, J. G., Hwang, I., Kessler, R. C., Liu, H., Mortier, P., Nock, M. K., Pinder-Amaker, S., Sampson, N. A., Aguilar-Gaxiola, S., Al-Hamzawi, A., Andrade, L. H., Benjet, C., Caldas-de-Almeida, J. M., Demyttenaere, K., . . . Bruffaerts, R. (2016). Mental disorders among college students in the World Health Organization world mental health surveys. *Psychological medicine*, 46(14), 2955-2970.
<https://doi.org/10.1017/S0033291716001665>
- Beck, A. T., Steer, R., & Brown, G. (1996). *Manual for Beck depression inventory-II*. Psychological Corporation.
- Beneroso, D., & Alosaimi, N. (2020). Cultural intelligence of chemical engineering students: A demographics study.

- 8(2861), 1-10. <https://doi.org/10.1038/s41598-018-21243-x>
- Ljubica, J., Engle, R., Schlaegel, C., Dimitriadi, N., & Tatoglu, E. (2013, July). *International Exposure and Cultural Intelligence: A Five Country Comparison* [Paper presentation]. 55th Annual meeting: Academy of International bussines, Istanbul, Turkey.
- Mazzurco, A., Jesiek, B. K., & Ramane, K. D. (2012, June 10-13). *Are engineering students culturally intelligent?: Preliminary results from a multiple group study*. ASEE Annual Conference, San Antonio TX, United States.
- Merklen, E., & Wolfe, K. L. (2020). Assessing cultural intelligence and study abroad experiences of dietetics students and professionals. *Journal of Nutrition Education and Behavior*, 52(10), 964-969. <https://doi.org/10.1016/j.jneb.2020.07.003>
- Netemeyer, R., Bentler, P., Bagozzi, R., Cudeck, R., Cote, J., Lehmann, D., McDonald, R., Irwin, J., & Ambler, T. (2001). Structural Equation Modeling. *Journal of Consumer Psychology*, 10(1/2), 83-100. https://doi.org/10.1207/S15327663JCP1001&2_08
- Ng, K. Y., Van Dyne, L., & Ang, S. (2012). Cultural Intelligence: A review, reflections, and recommendations for future research. In A. M. Ryan, F. T. L. Leong & F. L. Oswald (Eds.). *Conducting multinational research: applying organizational psychology in the workplace* (pp. 29-58). American Psychological Association.
- Nguyen, A. M. D., Jefferies, J., & Rojas, B. (2018). Short term, big impact? Changes in self-efficacy and cultural intelligence, and the adjustment of multicultural and monocultural students abroad. *International Journal of Intercultural Relations*, 66, 119-129.
- Nunes, I. M., Felix, B., & Prates, L. A. (2017). Cultural intelligence, cross-cultural adaptation and expatriate performance: a study with expatriates living in Brazil. *Revista de Administração*, 52(3), 219-232. <https://doi.org/10.1016/j.rausp.2017.05.010>
- Owaidah, S. M. (2006). The level of anxiety and depression among expatriate and non-expatriate students at Al-Zaytoonah University. *Contemporary Education*, 23 (73), 178-208. [in Arabic]
- Presbitero, A. (2020). Foreign language skill, anxiety, cultural intelligence and individual task performance in global virtual teams: A cognitive perspective. *Journal of International Management*, 26(2), 1-13. <https://doi.org/10.1016/j.intman.2019.100729>
- Rice, K. G., Choi, C., Zhang, Y., Morero, Y. I., & Anderson, D. (2012). Self-critical perfectionism, acculturative stress, and depression among international students. *The Counseling Students*, 9(2), 511-534. <https://doi.org/10.32674/jis.v9i2.964>
- Ghareeb, A. G. (2007). Depressive Disorders: Diagnosis, Risk Factors, Theories and Measurements. *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 17(56), 39-97. [in Arabic]
- Hattori, S., Kishida, I., Suda, A., Kawanishi, C., Miyauchi, M., Shiraishi, Y., Fujibayashi, M., Tsujita, N., Ishii, C., Moritani, t., Saigusa, Y., & Hirayasu, Y. (2019). A return to work program improves parasympathetic activity and psychiatric symptoms in workers on sick leave due to depression. *Heliyon*, 5(7), 1-5. <https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2019.e02151>
- Hilal, K. F. & Jasim, Z. A. (2017). Cultural intelligence and its relationship with mind openness for the students of the university of Babylon. *Journal of College of Basic Education for Educational and Human Sciences*, 36, 278-292. [in Arabic]
- Hysenbegasi, A., Hass, S. L., & Rowland, C. R. (2005). The impact of depression on the academic productivity of university students. *Journal of mental health policy and economics*, 8, 145-151.
- Ibrahim, A. K., Kelly, S. J., Adams, C. E., & Glazebrook, C., (2013). A systematic review of studies of depression prevalence in university students. *Journal of Psychiatric Research*, 47(3), 391-400. <http://dx.doi.org/10.1016/j.jpsychires.2012.11.015>
- Ismail, A. E. (2015). Psychological depression: Causes – symptoms – treatment methods. *Educational Journal*, 7, 82-72. [in Arabic]
- Kadam, R., Rao, S., Abdul, W. K., & Jabeen, S. S. (2019). A comprehensive examination of antecedents of cultural intelligence amongst students: Testing the moderation effect of third culture kids. *International Journal of Educational Management*, 34(2), 245-262. <http://dx.doi.org/10.1108/IJEM-10-2018-0331>
- Lee, J., Crawford, A., Weber, M. R., & Dennison, D. (2018). Antecedents of cultural intelligence among American hospitality students: Moderating effect of ethnocentrism. *Journal of Hospitality & Tourism Education*, 30(3), 167-183. <https://doi.org/10.1080/10963758.2018.1444494>
- Li, M., Mobley, W. H., & Kelly, A. (2013). When do global leaders learn best to develop cultural intelligence? An investigation of the moderating role of experiential learning style. *Academy of Management Learning & Education*, 12(1), 32-50. <https://doi.org/10.5465/amle.2011.0014>
- Lim, G. Y., Tam, W. W., Lu, Y., Ho, C. S., Zhang, M. W., & Ho, R. C. (2018). Prevalence of depression in the community from 30 countries between 1994 and 2014. *Scientific reports*,

Psychologist, 40(4), 575-600.

<https://doi.org/10.1177/0011000011427061>

Richardson, T., Elliott, P., Roberts, R., & Jansen, M. (2017). A longitudinal study of financial difficulties and mental health in a national sample of British undergraduate students. *Community mental health journal*, 53, 344-352.

<https://doi.org/10.1007/s10597-016-0052-0>

Sternberg, R. J., & Detterman, D. K. (1986). *What is intelligence? Contemporary viewpoints on its nature and definition*. Ablex Publishing Corporation.

Wang, L., Wang, K. T., Heppner, P. P., & Chuang, C., (2017). Cross-national cultural competency among Taiwanese international students. *Journal of Diversity in Higher Education*, 10(3), 271-287.

<https://doi.org/10.1037/dhe0000020>

World Health Organization. (2020, January 30). *Depression*. <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/depression>. [in Arabic]